تخليد اليوم الإفريقي للامركزية والتنمية المحلية 2020

توصيات الجماعات الترابية الإفريقية

احتفل اتحاد المدن و الحكومات المحلية بأفريقيا (CGLU Afrique) باليوم الإفريقي للامركزية والتنمية المحلية يوم 10 غشت 2020، من خلال تنظيم ندوة افتراضية عبر الإنترنت تحت الموضوع الذي اختاره الاتحاد الإفريقي: **"مساهمة الجماعات الترابية في الوقاية من النزاعات وحفظ السلام في القارة الإفريقية".**

وشهدت الندوة التفاعلية مشاركة حوالي 140 شخصا يمثلون أزيد من 50 بلدا من إفريقيا وخارجها.

وتميز حفل الافتتاح الرسمي بمداخلات كل من السادة ليساندر نزووي، رئيس CGLU Afrique تلاها السيد جون بيير إيلانغ مباسي، الأمين العام للمنظمة، والسيد محمد بودرة، رئيس CGLU ، رئيس الجمعية المغربية لرؤساء المجالس البلدية (AMPCC) وعمدة مدينة الحسيمة (المغرب)، السيد محند لعنصر، رئيس جمعية جهات المغرب (ARM) ، رئيس مجلس جهة فاس - مكناس (المغرب) ، والسيد سعد بن مبارك، رئيس الجمعية المغربية لمجالس العمالات والأقاليم (AMPCPP) ، ورئيس مجلس عمالة الرباط، المغرب.

بالنسبة لرئيس CLGU Afrique، فإن قرار رؤساء دول وحكومات الاتحاد الإفريقي بالاحتفال باليوم الإفريقي للامركزية والتنمية المحلية في 10 غشت من كل عام يعكس رغبتهم في جعل اللامركزية نموذجًا لعصرنة الحكامة العمومية في البلدان الإفريقية.

وجاء في ختام رسالة السيد **ليباندري نزووي** "من خلال اعتماد الميثاق الإفريقي للقيم ومبادئ اللامركزية والحكامة المحلية والتنمية المحلية في يونيو 2014 ، أرسل رؤساء دولنا وحكوماتنا رسالة واضحة مفادها أن السلطة العمومية تتكون الآن من عنصرين: واحدة وطنية وواحدة محلية. إن أحد الشروط الأساسية لإطلاق ديناميكية التنمية المستدامة في إفريقيا هو حتمية وقف الصراعات ونبذ العنف المسلح في القارة. نعتقد أن السلطات المحلية هي في الخطوط الأمامية لمنع الصراع والتعامل مع حالات ما بعد الصراع، ومن هنا تأتي أهمية إشراكها. الجلستان التي سنعقدهما، ستعالج مطلبين رئيسيين من السلطات المحلية في مجال السلام والأمن في قارتنا: ندعو إلى إشراك السلطات الترابية في نظام الإنذار المبكر بشأن النزاعات الذي وضعه الاتحاد الإفريقي، ندعو إلى المشاركة المنهجية للسلطات المحلية في حالات ما بعد الصراع لبناء السلام بين المجتمعات. وآمل أن يساعدنا عمل هذه الندوة عبر الإنترنت في رؤية الدور الذي لا غنى عنه للسلطات المحلية في منع نشوب النزاعات في إفريقيا".
ومن جانبه هنأ السيد **محمد بودرة** منظمة CGLU Afrique لترك بصمتها على هذا الاحتفال بصفته "رئيس الأسرة الكبيرة للجماعات المحلية في العالم ولكن أيضًا بصفتي إفريقيا. هذا اليوم هو فرصة لتقييم اللامركزية. إنني أتضامن مع الجماعات الترابية بالنيجر ومالي وبوركينا فاسو التي عانت مؤخرًا من هجمات إرهابية. يجب أن نقنع حكوماتنا كل يوم بأهمية تحقيق أجندة 2030 و 2063 للاتحاد الإفريقي. من الواضح أن الجماعات المحلية تلعب دورًا يوميًا في حل أنواع مختلفة من النزاعات من خلال تقديم الخدمات التي يحتاجها السكان وممارسة سياسة القرب: مكافحة العنصرية وكراهية الأجانب ومكافحة الإقصاء الاجتماعي ضد المهاجرين"، هذا ما صرح به **السيد بودرة**، رئيس CGLU.

بالنسبة للسيد **محند لعنصر**، فإن الجماعات المحلية هي أول من يعاني من النزاعات. "التخلف والفقر والأمية والتهميش كلها قضايا تغذي الصراع. بصفتنا مشرفا على سير الجماعات المحلية، فإن دورنا مهم للغاية، في جميع المجالات. في حالة وجود التنمية، يتم القضاء على 80% من أسباب النزاعات ".

أما السيد **سعد بن مبارك** فأكد أهمية معالجة أوضاع أطفال الشوارع. "لا يمكننا بناء السلام مع 30 مليون طفل يتيهون في شوارع إفريقيا. هؤلاء الأطفال هم في بعض الأحيان متمردين. بهذا المعنى، أود أن أحيي حملة المدن الإفريقية بدون أطفال الشوارع التي أطلقتها في قمة المدن الإفريقية 8 في مراكش في نونبر 2018 من قبل REFELA (شبكة النساء المنتخبات محليًا في إفريقيا) تحت رعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم ".

تكريم المرحوم الدكتور عليون بديان

وقف المشاركون في الندوة عبر الإنترنت دقيقة صمت حدادًا على الدكتور عليون باديان، المدير السابق لمنظمة الأمم المتحدة للإسكان من أجل إفريقيا، الذي توفي في 31 يوليوز الماضي في داكار. كان الدكتور عليون باديان أحد أكثر المدافعين نفوذاً عن الأجندة الحضرية الجديدة في إفريقيا ودعم رؤية وجميع قضايا منظمة CGLU Afrique كمستشار خاص. تم تنظيم احتفال على شرفه في 4 غشت 2020 من قبل منظمة الأمم المتحدة للأسكان. ومن المقرر إحياء الذكرى الثانية يوم الخميس 13 غشت 2020 على الساعة 11 صباحًا بتوقيت الرباط (GMT 1 +).

تقرير تمهيدي: "تعزيز الحل البناء للنزاعات و الصراعات في إفريقيا"

قدم العرض التمهيدي للندوة التفاعلية الدكتور **فاسو غوندين**، المؤسس والمدير التنفيذي للمركز الإفريقي للتسوية البناءة للمنازعات (ACCORD) الذي تناول موضوع: "تعزيز الحل البناء للنزاعات والصراعات في أفريقيا".

وكشف الخبير حقيقة أن العديد من البلدان الإفريقية تمر بنقطة تحول في تاريخها بالنظر إلى جوانب لم تتم إدارتها بشكل جيد في الماضي. في الواقع، تواجه القارة تحضرًا سريعًا حيث شهدت القارات الأخرى بالأحرى تحضرًا تدريجيًا استجابة للحاجة إلى اليد العاملة في مصانعها أو صناعاتها. القارة الأفريقية ليست صناعية، 60% قروية و40% حضرية، 20% من سكانها يعيشون في مركز حضري مجهز و20% في منطقة شبه حضرية غير مجهزة وتشهد توسعا سريعا. من المتوقع أن تنعكس نسبة المجالات الحضرية والقروية في حوالي

سنوات 2050، في أقل من 30 عامًا. يحدث هذا النمو الحضري السريع حيث تواجه إفريقيا المشاكل الرئيسية التالية التي فشلت في توفير الحلول المناسبة لها حتى الآن، وهي: نقص فرص العمل، نمو غير مستدام، تزايد عدم المساواة، استمرار ارتفاع الخط البياني للفقر المدقع، نقص الاستثمار في البنية التحتية الأساسية، كما تظل بنيات الاقتصادات دون تغيير لعقود، سوء الإدارة مع وجود مؤسسات ضعيفة أو غير موجودة، وظهور صراعات جديدة والإرهاب.
مصادر الصراع متعددة. ومع ذلك، يبدو أن المصادر الرئيسية للصراع في القارة الإفريقية هي: الأزمات الدستورية، النزاعات المتعلقة بالانتخابات، النزاعات حول الوصول إلى الموارد (الوصول إلى الأرض والمياه والغذاء والتعليم والصحة والشغل، إلخ)، وصراعات الهوية (العرقية والدينية والعرقية).
يجب إعطاء منع مثل هذه النزاعات على المستويين المحلي والوطني أولوية عالية ويجب اتخاذ تدابير لتعزيز قدرة الوساطة لدى السلطات المحلية وقدرتها على خلق وتعزيز جو من السلام والوئام داخل دوائرها التي هي وصية عليها.

مع انتشار وباء كوفيد -19، تعاني معظم المدن، لا سيما الكبيرة منها، من أزمة صحية. وعجلت هذا الوضعية غير المسبوقة الأزمة الاقتصادية. وستدخل معظم الدول في حالة ركود، وبالنسبة لإفريقيا سيكون ذلك بمثابة ركود اقتصادي حقيقي. ستكون هناك أزمات دستورية، بما في ذلك في بلدي، جنوب إفريقيا. ستكون هناك صراعات على المياه والعقار، وصراعات مرتبطة بتهريب الأسلحة، وصراعات مرتبطة بالعرق. توقعاتنا هي أنه خلال العقد القادم لن تكون النزاعات على مستوى الدولة ولكن على مستوى المدينة "، يحذر الدكتور غودين. "الناس يغادرون القرى إلى مدن غير حضرية، لا ماء فيها، ولا مدارس كافية. في العقد القادم ستندلع الصراعات في المدن. الأسباب التي تجعل موضوع الاحتفال اليوم مهمًا"، يشرح الدكتور غودن، قبل أن يواصل: "المواجهة في الشوارع ستكون كارثة. وبالتالي، يجب أن تكون الوقاية على المستويين المحلي والوطني أولوية قصوى".

وعقب هذا العرض التمهيدي، تم تنظيم جلستين، إحداهما تطرقت لمشاركة الجماعات المحلية في نظام الإنذار المبكر للاتحاد الإفريقي بشأن النزاعات، والأخرى ناقشت موضوع مشاركة الجماعات المحلية في إدارة حالات ما بعد الصراع والحفاظ على السلام الدائم.

الجلسة 1: مشاركة الجماعات الترابية في نظام الإنذار المبكر للنزاع الذي أنشأه الاتحاد الإفريقي".

خلال هذه الجلسة الأولى، استفاد المشاركون من تبادل الخبرات والممارسات الجيدة مع:

• العرض الذي قدمه السيد **مارسيل باغلو**، المدير العام لوكالة بنين للإدارة المندمجة للمناطق الحدودية (ABGIEF)، حول منع النزاعات عبر الحدود بين بنين ونيجيريا وإدارتها بشكل لامركزي.

• العرض الذي قدمه السيد **بيلوبي أولينجابو ميشاك**، عمدة مدينة بوكافو، رئيس جمعية العُمد والسلطات المحلية لبلدان منطقة البحيرات الكبرى دون الإقليمية، بشأن آليات منع نشوب النزاعات التي وضعها عُمد مدن الدول الأعضاء في مجتمع البحيرات العظمى (بوروندي، أوغندا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، رواندا، تنزانيا)،

• عرض قدمه السيد **دافيد آلابي كولاد**، رئيس جنعية الحكومات المحلية في نيجيريا (ALGON) حول دور الحكومات المحلية في نيجيريا في منع ومعالجة النزاعات المتعلقة بالحصول على الموارد.

• العرض الذي قدمه السيد **يامادو ديالو** من مؤسسة الشرق الأدنى (NEF) في مالي حول استراتيجيات المراقبة الموضوعة للكشف عن التوترات وعلاجها في منطقة موبتي في مالي.

• العرض الذي قدمه **اللواء خالد عبد العال** محافظ القاهرة بالفيديو حول ضرورة إشراك السلطات المحلية في الكشف عن مصادر التوتر ومعالجتها لتلافي الانتقال إلى صراعات مفتوحة تهدد السلم الاجتماعي.

• العرض الذي قدمه السيد **ميشيل سيبوت**، المندوب العام ومنشئ الرابطة الفرنسية للبلديات والإدارات والمناطق من أجل السلام (AFCDRP-Maires pour la Paix France)، الفرع الفرنسي للشبكة الدولية لرؤساء البلديات من أجل السلام، التي أسسها رؤساء بلديات هيروشيما وناغازاكي، حول موضوع

"75 عامًا بعد الأسلحة الذرية الأولى، كيف نفكر في المستقبل؟" ، يدعو إلى "إنشاء برامج عمل محلية لثقافة السلام (PLACP)"، التي تهدف إلى تنفيذ إدارة مسؤولة وموحدة للجماعات المحلية تتكيف مع الواقع المحلي.

الجلسة 2: دور المجتمعات الإقليمية ومشاركتها الفعالة في إدارة حالات ما بعد الصراع والعودة إلى السلام الدائم

هذا الجلسة الثانية كان لها امتياز متابعة العروض التي قدمها:

• السيد **إميل غروس - ريموند ناكومبو**، عمدة بانغي، الذي قدم هندسة وهيكل العدالة الانتقالية وآليات التشاور التي تم وضعها والتي سهلت الدخول في حوار شامل لصالح العودة إلى السلام الدائم في جمهورية إفريقيا الوسطى، حوار لعبت فيه السلطات المحلية دورا رئيسيا

• السيد **أوسكار إسكوبار**، عمدة مدينة بالميرا (كولومبيا) الذي تناول الاستراتيجية الشاملة لمنع العنف في مدينته، أصر بشكل خاص على أن تقترح الجماعات المحلية عرضًا مؤسسيًا لمواجهة مخاطر الوقوع في العنف الذي يهدد الشباب خاصة في الأحياء الفقيرة.

• السيدة **تيريز سانو فوروهوي**، عالمة اجتماع (ساحل العاج)، قدمت نموذج التعاون بين السلطات العمومية والمجتمعات لتطوير البنى التحتية للسلام على المستوى المحلي: تجربة مدينة بانغولو في غرب كوت ديفوار.

• السيد **حسين الذوادي والدكتور محمد الحراري**، رئيس وأمين عام الرابطة الوطنية للبلديات الليبية على التوالي، اللذان عرضا حالة البلديات الليبية التي يجب أن تنظم نفسها للتبشير بالسلام بينما البلاد في خضم أزمة مفتوحة للسيطرة على مؤسسات الدولة.

• **البروفيسور ألان روزنباوم**، رئيس الجمعية الأمريكية للإدارة العمومية (ASPA)، أوضح من جانبه كيف يمكن للجماعات المحلية منع الصراع وإعادة بناء السلام في سياقات ما بعد النزاع، مع التركيز على التزام المجتمع المدني، والقيادة المحلية، والتدخلات الخارجية، والحكامة الرشيدة على المستوى المحلي، والالتزام بالتنمية الاقتصادية المحلية لمنع النزاعات، والحاجة إلى إشراك جميع الجهات الفاعلة والأطراف المعنية، والالتزام وإشراك النساء والشباب، ومكافحة

الفقر، والحكامة الرشيدة، والخدمات العمومية الجيدة، والاستثمار في المواهب، والموارد والمهارات لإعادة بناء السلام.

• **السيدة توموكو فازير**، محللة برامج للدول العربية في المركز الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومقره عمان، قدمت تجربة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تعبئة الشباب وتكوين الجمعيات والمشاركة في الآليات المحلية لدعم وتعزيز السلام داخل المجتمعات.

كان المؤتمر أيضًا فرصة للاستماع إلى تجربتين لانخراط المجتمع المدني. وهكذا، سلطت السيدة **ميلين كامارا سورو** الضوء على مساهمة شبكة غرب إفريقيا لبناء السلام (WANEP) في انتخابات 2020 في كوت ديفوار، وأكد السيد جان بول نانفاك على نوع الدعم اللازم لتأمين السلام وتسريع التنمية، حالة التنسيق الإفريقي لرؤساء البلديات من أجل السلام والتنمية (CAMPAD)، ومقرها في **الكاميرون**.

عقب أشغال الجلستين، انطلق نقاش غني بين المشاركين في الندوة عبر الإنترنت، حيث استخلص السيد **جان بيير إلونغ مباسي**، الأمين العام لمنظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية في إفريقيا CGLU Afrique، النتائج العشرة التالية:

1) يأتي موضوع هذه الندوة عبر الإنترنت في الوقت المناسب، ليس فقط لأنه يتناسب مع رؤية الاتحاد الإفريقي لجعل 2020 سنة "نزع الأسلحة من أجل خلق الظروف المواتية لتنمية إفريقيا "، ولكن أيضًا لأن السلام الدائم ضروري للتنمية المستدامة والعكس صحيح،

2) التوقعات المستقبلية ليست مواتية حقًا لإفريقيا ما لم نتمكن من اتخاذ القرارات اللازمة الآن لوقف ديناميات تكاثر الأزمات والصراعات في القارة،

3) الظروف الهيكلية والظرفية تمثل إكراهات كبيرة، حيث يؤدي تغير المناخ بشكل خطير إلى تسريع المنافسة على الوصول إلى الموارد الطبيعية داخل المجتمعات، مما يهيئ الظروف لتكاثر التوترات والنزاعات، ومع تأثير وباء كوفيد 19، الذي لم يسبب فقط إزعاجا كبيرا في الحياة اليومية خاصةً للأشخاص الأكثر حرمانا، ولكنه سيؤدي أيضا إلى ركود اقتصادي في البلدان المتقدمة والناشئة ولكن ربما كما هو الحال في البلدان المتقدمة، بسبب الكساد الاقتصادي الحقيقي في إفريقيا، إلا إذا كانت القارة تمتلك الشجاعة لإعادة التفكير بشكل كامل في نموذجها التنموي،

4) ستواجه المدن والأقاليم العديد من التوترات وستكون مسرحا للعنف الذي يغذيه نبذ التفاوتات والسعي إلى البقاء على قيد الحياة للفئات الأكثر حرمانًا وانعدام الآفاق للشباب،

5) لتجنب تحول التوترات بين المجتمعات إلى صراعات مفتوحة وعنيفة، يفضل التعامل معها على مستوى المجموعات والمجتمعات التي تعيش في المدن والأقاليم بمبادرة من السلطات العمومية المحلية، وفقًا لمطالب CGLU Afrique لرؤية السلطات المحلية مدرجة في نظام الإنذار المبكر الخاص بالاتحاد الأفريقي بشأن النزاعات، والمشاركة بشكل وثيق في إدارة حالات ما بعد الصراع،

6) هناك مجموعة من المعارف والخبرات المتاحة في القارة والتي ينبغي تقاسمها بشكل أفضل، والتي ترتبط فعاليتها بنهجها الشامل والسياقي والمبتكر. يبدو أنه من الأهمية بمكان تعزيز قدرات المستخدمين والأطر بالجماعات المحلية في مسائل الوساطة ومنع النزاعات. تهدف مذكرة التفاهم الموقعة بين CGLU Afrique وACCORD إلى تلبية هذه الحاجة،

7) غالبًا ما يكون الشباب هم الأرجل والذراعين، وحتى الجنود، والهدف الرئيسي للعنف. لتحقيق النجاح، يجب أن تستهدف أي استراتيجية لمنع الصراع الشباب أولاً وقبل كل شيء وأن تسعى جاهدة لإغلاق باب الحياة الإجرامية وفتح الباب أمام فرص الحياة السلمية،

8) من المستحيل بناء سلام دائم داخل المجتمع إذا لم تكن المرأة حجر الزاوية في هذا البناء، خاصة في المناطق السكنية العشوائية. لقد لوحظ في كل مكان أن النساء هن عوامل السلام وبناء رأس المال البشري والاجتماعي. لذلك يوصى بشدة باللجوء بشكل منهجي إلى انخراطهن ومشاركتهن في المناصب القيادية في أي هيكل لبناء السلام، ولا سيما على مستوى المجتمع،

9) يجب أن تسهل قوانين اللامركزية في القارة وصول الحكومات المحلية والإقليمية إلى الموارد المالية والبشرية اللازمة لها للتدخل الفعال في مجال منع الصراع وإدارة حالات ما بعد الصراع،

10) من الضروري للجماعات الترابية الإفريقية العمل معا وإنشاء شبكة من المدن والأقاليم الإفريقية لصالح منع نشوب النزاعات والحفاظ على السلام. يجب أن تتعاون هذه الشبكة مع شبكات أخرى من المدن والأقاليم حول العالم من المدن الأخرى التي تسعى لتحقيق نفس الأهداف، مثل شبكة رؤساء البلديات من أجل السلام، أو شبكة أكاديمية لاهاي للسلام، إلخ. .

****

توقيع مذكرة تفاهم بين CGLU Afrique ومركز ACCORD

تميزت الندوة الافتراضية أيضا بالتوقيع عن بعد، على مذكرة تفاهم بين CGLU Afrique ومركز ACCORD. تهدف هذه الشراكة إلى انخراط الجماعات الترابية في منع النزاعات والحفاظ على السلام في إفريقيا. ووقع الوثيقة على التوالي السيد **جان بيير إلونغ مباسي**، الأمين العام لمنظمة CGLU Afrique والدكتور **فازو كوندن**، المؤسس والمدير التنفيذي للمركز الإفريقي للتسوية البناءة للنزاعات (ACCORD).

"إنها شراكة عملنا على إعدادها والتخطيط لها منذ عام تقريبًا. من المهم تدريب قادة الحكامة المحلية على آليات حل النزاعات للحفاظ على السلام في إفريقيا. من المهم جدًا أن يستمع قادة الاتحاد الإفريقي إلى رسالة الجماعات الترابية و CGLU Afrique، وهي أن قادة المدن والأقاليم في إفريقيا مستعدون للتعاون في الحفاظ على السلام في إفريقيا، لأنه بدون السلام الدائم هناك فرصة ضئيلة لتنفيذ أجندة أفريقيا 2063 التي نريدها "، أكد **السيد إلونغ مباسي** خلال التوقيع.

من جهته، أعرب **الدكتور فاسو** عن ارتياحه لرؤية تجسد هذه الشراكة وقال "أود أن أكرر التزامنا بدعم ومواكبة الجماعات المحلية الإفريقية في التكوين وبناء قدراتها في مجال منع الصراعات والحد منها وحلها. سوف أنقل رسالتكم إلى فخامة السيد رامافوزا، الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي. لا يمكن للحكومات الوطنية تجاهل الدور الذي ستلعبه المدن والجماعات الترابية في إدارة الصراعات. السيدة غراسا ماشيل، رئيسة مكتبنا التنفيذي، مسرورة جدًا بتوقيع هذه الاتفاقية".

للمزيد من المعلومات المرجو الاتصال بـ :
غاييل يومي: الهاتف: 45 71 56 610 212 +
البريد الإلكتروني: gyomi@uclga.org